



DIROSAT

Journal of Islamic Studies

Volume 1, No. 2, Juli - Desember 2016

ISSN: 2541-1667 (P) 2541-1675 (E)

إدارة التعليم في المعاهد والمدارس الإسلامية في
إندونيسيا ودورها في تعزيز الرحمة الإسلامية
للعالمين دراسة وصفية تحليلية

إعداد

Burhanuddin

Ketua LPM Sekolah Tinggi Ilmu Ushuluddin Darul Hikmah Bekasi

Triyo Supriyatno

Dekan Fakultas Tarbiyah UIN Maulana Malik Ibrahim Malang

Abstrak: Penelitian ini menegaskan bahwa pondok pesantren dan sekolah Islam di Indonesia, memiliki peran besar dalam menghadirkan perdamaian kehidupan, serta mengembalikan semangat sebagaimana yang terjadi pada awal sejarah Islam di Jawa abad ke-15 dan ke-16, yang diprakarsai oleh Syekh Maulana Malik Ibrahim (Tahun 1419 M di Jawa Timur). Dalam fokus penelitian ini, menunjukkan bahwa pondok pesantren merupakan lembaga sosial yang mampu berinteraksi dalam perubahan sosial dan politik, di dalamnya juga terdapat pengajaran dan pendidikan. Selain itu, juga dibahas tentang hal yang berkaitan dengan respon pondok pesantren dan sekolah Islam di Indonesia,

dalam menghadapi era keterbukaan pasar bebas di tingkat ASEAN. Dalam hal ini, perlu sikap moderat, langkah antisipatif dalam hal ekonomi global, serta mampu mengambil posisi dalam isu-isu yang berkembang dalam kehidupan masyarakat, mampu mandiri serta berani melakukan penolakan dan protes. Peran pondok pesantren dan sekolah Islam, dalam menyampaikan pesan perdamaian di dunia, harus mengedepankan kebenaran, serta selalu mendidik manusia, serta membimbing mereka ke jalan yang benar. Itu semua merupakan bentuk antisipasi dari segala gangguan, hawa nafsu dan kejahatan, serta menolak segala hal yang syubhat. Itu semua merupakan solusi atas semua masalah tersebut, menjadi nasihat di dalamnya, serta bisa mengarahkan kepada jalan keselamatan.

Kata Kunci: Pembelajaran, Pondok dan Sekolah Islam Indonesia

ملخص البحث

هذا البحث يؤكد على أن للمعاهد والمدارس الإسلامية في إندونيسيا دورا كبيرا في تعزيز الرحمة الإسلامية للعالمين، وترجع نشأتها وتطورها إلى القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلادي في جاوة، على يد الشيخ مولانا مالك إبراهيم (ت: ١٤١٩ م في جاوة الشرقية)، وفي هذا السياق يبين البحث أن المعهد يمثل مؤسسة اجتماعية تتفاعل في عملية التغير الاجتماعي والسياسي، مشيرا إلى أن هنالك من أهمل أخذ والإشكالات التي تعاني إدارة التعليم والتربية في المعاهد في إندونيسيا ونجد ذلك في قصور المناهج التعليمية، وغياب التخطيط والتنسيق في التدريب المهني والتقني في التعليم النظامي واللا نظامي، وغياب الجودة النوعية في التعليم. كما يتطرق البحث إلى ذكر مواقف المعاهد والمدارس الإسلامية في إندونيسيا من عصر انفتاح سوق الحرة على مستوى الآسيان: الموقف الوسطي، والموقف المنغلق عن الممارسات الاقتصادية والانشغالات الدنيوية، والموقف الذي يبعد عن القضايا التي تمس واقع حياة المجتمع، والموقف الذي يحمل خطاب الرفض والاحتجاج، وأبان هذا البحث وظيفة المعاهد والمدارس الإسلامية ودورها في تعزيز الرحمة نحو السلام العالمي ويشمل ذلك البيان التأسيلي وذلك بعرض الحق، وتعليم الناس السنة وهدايتهم إلى الصراط المستقيم. والبيان التحصيني وذلك

بالتحذير من الانحرافات والأهواء والضلالات، ورد الشبهات. والبيان العلاجي وذلك بمعالجة ما وقع من مشكلات، والإفتاء فيها، وبيان سبل الخلاص منها.

الكلمات المهمة: التعليم، المعاهد و المدارس في إندونيسيا

مقدمة

يعتبر المعهد الإسلامي في إندونيسيا من أبرز نوعية مؤسسات تعليمية إسلامية متميزة، يرجع تاريخه ونشأته إلى القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلادي في جاوة، على يد الشيخ مولانا مالك إبراهيم (ت: ١٤١٩ م في جاوة الشرقية)، وهو من أشهر الأولياء التسعة وهم مولانا مالك إبراهيم، وسونان أمبيل، وسونان بونانج، وسونان كاليجاغا، وسونان دراجات، وسونان غيري، وسونان قدوس، وسونان موريا، وسونان غونونج جاتي. وكان لهم الفضل في نشر الإسلام في جاوة ما بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، كما أن لهم الأثر الكبير في إنشاء المؤسسات التعليمية الإسلامية القديمة والكبيرة في خارج جاوة حتى يشيعازدهار نور الإسلام وثقافته بين أهل البلد شرقا وغربا. وبعد قرن واحد من عهد هؤلاء الأولياء التسعة وهو عصر سلطان أغونج ما بين ١٦٤٥ م- ١٦١٣ م، قد خصص السلطان أغونج الأرض الوقفية تسمى أرض فارديكان لطلاب العلم، وأقام فيها المؤسسات التعليمية حتى استطاعوا أن يخلقوا الجو العلمي المتسامح القائم على انفتاح ثقافة الآخر أو الرأي الآخر، وأنشئ فيها ما لا يقل عن ٣٠٠ مؤسسة. كما أن في هذا العصر تتنوع عدة أنواع من المعهد: النوع الأول المعهد الكبير الذي يدرس فيه كل شيء، والنوع الثاني: المعهد التخصصي الذي يدرس فيه فروع معينة من العلوم الإسلامية، والنوع الثالث: المعهد الذي يسلك فيه مسلك الطريقة الصوفية. ولهذا قد وصل قمة تطوره في جاوة قبل القرن التاسع عشر الميلادي.

وإذا كانت إندونيسيا قد شهدت تلك الأوضاع السياسية المختلفة، وبخاصة في القرن الثامن عشر الميلادي^١، فإن الناحية العلمية التابعة للمعاهد في ذلك الوقت لم تكن كذلك، فالعلوم بدأت تأخذ طريقها في التقدم والازدهار. وقد ظهر ذلك على يد المؤسسات الدينية التقليدية التي بدأت تبدي اهتماما كبيرا بطباعة الكتب ونشرها، ثم ازدادت المؤسسات التقليدية التي تولت القيام بهذا الدور كله. ونشرت في فترة وجيزة ما يقرب من خمسمائة عنوان، وقامت بتوزيعها على مختلف المعاهد في تلك الآونة، وأن ما يقرب من ٥٠% (خمسين في المائة) قام بتأليفها علماء إندونيسيا باللغات العربية والملايوية والإقليمية واللهجات، وخاصة في جزيرة جاوة التي تعدّ محور التربية التقليدية لكثرة المعاهد التقليدية بها إلى جانب بقية المدن^٢ ومن يقرأ بحث (فان دين تَشِيْس) يجده قد أحصى ٣٥٨١ مؤسسة تربوية إسلامية تقليدية وبها ٦٥٥٧١ تلميذا، في حين يقول: فان دين بَرَجْ هناك ٩٢٩٤١ مؤسسة تربوية تقليدية بين جاوة ومادُورًا ماعدا سلطنة جُوكْجَاكَرْتَا، ويبلغ عدد التلاميذ بهاتين المؤسستين (٣٧٧٢٢٢) تلميذا وهذا يدل على مدى العناية والاهتمام بالتعليم^٣.

وقد ذهب المؤرخ البروفيسور محمد يونس إلى أن نظام التعليم الإسلامي في عهد سلطان أغونج في جاوة يتضح ذلك كما يلي:

١. المعهد التخصصي هو الذي يدرس فيه بفهم عميق من علم معين من العلوم الإسلامية، ويدرس فيه أيضا الطرق الصوفية مثل القادرية والنقشبندية والشاطرية، وهذا المعهد يناسبه من يجلس في المستوى الأعلى.
٢. حلقات لتعليم القرآن الكريم في أماكن مختلفة للأطفال ابتداء من السن السابع. والهدف هو تعليم المتعلم حتى يتمكن من قراءة القرآن الكريم

١ واتضح الأمر بأن عصره كان يشهد فسادا واضطرابا وتفككا وضياعا.

٢ وقد سجل حوالي ١٨٥٣ معهدا منتشرة في مختلف المدن انظر :

Muhammad Quraish Shihab Dkk, Studi Islamika Indonesien Journal For Islamic, Volume 2, P. 92, Thn 1995 M.

3 Zamakhsyari Dhofier, Tradisi Pesantren P. 35-37, PT. LP3ES Jakarta Thn 1985 M.

وختمه، وهذه الحلقات يناسبها من يدرس في المستوى الابتدائي.

٣. المعهد الكبير والعام والمواد الدراسية فيه الفقه والتفسير والحديث والتوحيد والتصوف وعلم النجوم والنحو والصرف والتراكيب اللغوية، وهو يناسبه من يدرس في المستوى العالي.

٤. المعهد المحلي الذي يدرس فيه مثل الكتب الأساسية الفقهية مع التركيز على المذهب الشافعي كتدريس كتاب فتح القريب والأسس الأخلاقية من كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، وهذا المعهد يناسبه من يدرس في المستوى المتوسط^٤.

المبحث الأول: الإدارة التعليمية للمعهد الإسلامي في إندونيسيا

قد سبقت الإشارة السالفة الذكر بأن المعهد يمثل مؤسسة تعليمية إسلامية، ويتمتع أيضا بامتداد جذوره عميقة في أوساط المجتمع الإندونيسي المسلم. وبفضل جهود شيوخ المعهد وأساتذته وعلمائه كان لهذه المؤسسات التعليمية الإسلامية في إندونيسيا الدور الريادي في أسلمة المجتمع المسلم الإندونيسي وسرعة انتشار الإسلام في إندونيسيا. وبالإضافة إلى ذلك، كان المعهد يمثل أيضا مؤسسة اجتماعية تتفاعل في عملية التغير الاجتماعي والسياسي، الأمر الذي يجعله قادرا على الثبات والتطور مسائرا ومواكبا لمختلف التغيرات الاجتماعية، وذلك بثلاث دوافع:

الدافع الأول: هو شيخ المعهد الذي يمثل قدوة المجتمع بأسره، إذ أن نفوذه لم يقتصر في ذلك على تنوير الجانب الروحي فحسب، بل يتعدى إلى الجانب الاجتماعي والسياسي والثقافي مما مكنه أن يقوم بدوره في الوقت نفسه الوساطة الثقافية في عملية التغير الاجتماعي.

٤. انظر: تاريخ التربية الإسلامية في إندونيسيا، محمود يونس، ص ٦٢٢-٧٢٢، مطبعة جاكرتا، سنة

الدافع الثاني: ارتباط المعهد بالمجتمع ارتباطا وثيقا، ذلك لأن المجتمع نفسه هو الذي يقوم بإنشائه وتطويره، وبذلك يتمتع بنوع من الحرية.

الدافع الثالث: النظام التعليمي الذي يخرج كوادر يتمتع بالحرية والاستقلالية، إذ لم يتم تزويد الطلاب بالعلوم الإسلامية فحسب، بل يتم تدريبهم أيضا ليكونوا مستقلين ومحركي المجتمع، ولذلك بدأت المعاهد في أعمالها تشترك في مختلف المشاريع التنموية المستدامة، ومنها تنظيم النسل والارتقاء باقتصاد المجتمعات القروية. وتعتبر هذه المشاريع ناجحة إلى حد ما، ومن ثم تحول كثير من هذه المعاهد إلى إنشاء مدارس عامة، ووحدات اقتصادية وأسرة منتجة.

لقد شهدت المعاهد الإسلامية في إندونيسيا منذ القرون الثلاثة الأخيرة من تطورات وتغيرات مثيرة. وفي ضوء هذا، فقد توصل مركز البحوث الإسلامية والاجتماعية في البحث الذي أجراه سنة ١٩٩٧ م إلى وجود ثلاثة نماذج من نظام المعاهد الإسلامية في إندونيسيا، ويمكن وصفه كالنحو التالي:

أولا: المعاهد الإسلامية كمؤسسة للتفقه في الدين وهي أن نظام المعهد في هذا السياق يقوم على نشر التعاليم الإسلامية والمحافظة على التراث وتطويره. ويلتزم هذا النوع من المعاهد بالنظام التقليدي القديم، فلا يقبل النظام التعليم العام، فيصعب عليه أن يصير شريك الحكومة في تطبيق المشاريع التنموية والاجتماعية. وعلى سبيل المثال معهد كاولو - تاسيكمالايا جاوة الغربية، ومفتاح الفلاح - شيكاجانج - غاروت جاوة الغربية، بيد أن معهد الحسنة فقد نشأ وترعرع وسط مجتمع ساد فيه إنتاج النسيج والتطير، ومع أن مصادر تمويله من هذا الإنتاج، فإن المعهد إذ نصب نفسه كمؤسسة للتعليم الديني، فقد نهى تلاميذه عن المشاركة في التجارة أو العمل في المصنع، فالأنشطة الاقتصادية لم يكن ضمن البرامج التعليمية والتربوية للمعهد.

ثانيا: نظام المعهد الذي يلعب دور الحركة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، وهو أن المعهد يقوم بأداء رسالته ورؤيته في التعليم الديني، مع دمج القيام

بحركة اقتصادية دينية، ولم تخصص دراسة الكتب التراثية في هذا النوع من المعاهد إلا كجزء من جميع أنشطته. والمثال الواضح في ذلك معهد دار التوحيد باندونج والمعاهد التابعة للجمعية المحمدية. فقد أدخل الاقتصاد في النظام التعليمي كجزء لا يتجزأ عن الرسالة التي يؤديها. فالمعاهد من هذا النوع لا تستهدف فقط تأهيل الطلاب بالتمكن في فهم النصوص الدينية وتعليمها، إنما أيضا تأهيلهم للقيام بدور مؤثر في الارتفاع بمستوى الاقتصاد للمجتمع.

ومن المآخذ على هذا النظام التعليمي في المعاهد الإسلامية عدم رغبتها في الخوض في المسائل العلمية الناشئة عن الجدل الديني، فهم يقومون بتعليم التراث الإسلامي عموما من خلال إلقاء المحاضرات، فالطلاب في هذه المعاهد لم يطلب منهم أن يكونوا علماء فقهاء متمكنين ومتعمقين في العلوم الإسلامية بصفة أخص، كما أنها لا تنتمي إلى مذهب فقهي معين، وليس لها اتجاهات أيولوجية بالمعنى الانتمائي الاجتماعي، فهم يكتفون بالإسلام مطلقا، لأن القضية التي ينصب عليها ليس المذهبية، فإنما تستهدفه هو كيف تصير المؤسسات الإسلامية تملك قوة اقتصادية، وكيف يتم استثمارها، وفي مثل هذه التوجهات نجدها سائدة لدى المعاهد العصرية التي تمتاز بالحركة الإصلاحية الاجتماعية والاقتصادية والدينية.

وهناك من أهم المآخذ والإشكاليات التي تعاني إدارة التعليم والتربية في المعاهد في إن دونيسيا في قصور المناهج التعليمية، وغياب التخطيط والتنسيق في التدريب المهني والتقني في التعليمي مينا النظامي واللائم، وغياب الجودة النوعية في التعليم. نأخذ مثلا واضحا على ذلك أن من أهم مظاهر قصور المناهج والإدارة التعليمية في المعاهد الإسلامية في إن دونيسيا قلة الاهتمام بالمناهج أو المقررات التي تربت بالوجود الإنساني المتمثلة في مواد وأنشطة تتعلق بالفنون، وضعف الاهتمام بمقررات التربية البدنية، والعلوم الصحية، والدروس التي تتعلق بممارسات العملية والاندماج في الحياة الواقعية، والمهارات التي تتطلبها الحياة اليومية، حيث إن تدريسها بطريقة لا تسهم في تكوين ذهنية ناقدة ومقارنة ومحللة، ومحدودية المقررات التي تهتم بالتوعية القانونية وحقوق الإنسان وحقوق المواطنة والحقوق الإنسانية كافة، وتوفير المعلومات المتصلة بها،

وضعف الاهتمام بتربية الأطفال الموهوبين كما ونوعاً، سواء في التعليم الأساسي والتعليم الثانوي، أو التعليم العالي، رغماً نهذه الشريحة من الطلاب هم مستقبلاً أمة ووسيلتها التطور والارتقاء الحضاري.

ومنا مسلمبها تنميطة المناهج واعتمادها على المدّرّس محوراً أساسياً في نقل المعرفة ينعكس لبا على العملية التعليمية التي تميل لتغليب الطرائق القائمة على التلقين وتنمية ملكات الحفظ على حساب المهارات التحليلية وملكات النقد والتفكير التفاعلي بما لا يساعد على تنمية القدرة على التكيف والتغييرات والعمل الجماعي التي يطلبها العمل في القطاع الخاص. أما السبب في كمن في عدم توفير درّسين منذ ويا الخبرة العالية بالقدرة الكافية لاختصاصات الدقيقة، فضلاً عن الاكتظاظ الذي تعاني منه المؤسسات التربوية والجامعية.

ثالثاً: التقريب بين النظامين السابقين

وهو أن المعهد ليس مجرد مؤسسة لتأهيل الطلاب ليكونوا علماء متمكنين في العلوم الإسلامية فحسب، بل يدركون بالأمور الاجتماعية والمهنية. ومن هنا أتيح لهم فرصة للتأهيل المهني سواء من خلال الأنشطة الاقتصادية التابعة للمعهد أم الاشتراك في الدورات التدريبية المهنية مثل الورشة أو الزراعة أو الشركات التعاونية وغيرها. ولذلك يتمتع المعهد بهذا النظام بالافتتاح على محاولة تجديد التربية الإسلامية.

المبحث الثاني: إدارة المدارس الإسلامية التابعة لوزارة الشؤون الدينية كمدارس نموذجية في الفترة ما بين ١٩٨٧ م - ١٩٤٦ م

إن إدارة التعليم الإسلامي في عهد الاستعمار الهولندي تدرج تحت إدارة وزارتين وهما وزارة الرقابة الإدارية لموظفي الدولة لشؤون التعليم الإسلامي في المدارس العامة الحكومية، ووزارة الداخلية لشؤون التعليم الإسلامي في المدارس والمعاهد التابعة للمؤسسات والجمعيات الإسلامية.

وفي تاريخ ٣ يناير عام ١٩٤٥ م، فقد أنشئت وزارة الشؤون الدينية، بناء على قرار الحكومة رقم ١ على أن تتولت الوزارة وظائف الشؤون الدينية الموجودة لدى الوزارات المختلفة، على غرار شؤون الحج والنكاح وزكاة الفطر والمساجد والأئمة، فكل ذلك تحت إدارة وزارة الداخلية، وأما شؤون المحكمة الشرعية والقضاة فإدارتها تحت وزارة العدل والهيئة الاستشارية لشؤون المواطنين المسلمين^٥.

والناظر إلى تطور المدارس الإسلامية التابعة لوزارة الشؤون الدينية يجد ذلك من خلال ثلاث نوعيات من هذه المدارس وهي كالنحو الآتي:

أولاً: المدارس الإسلامية الحكومية

فقد أفادت اللائحة القانونية التي أصدرها وزير الشؤون الدينية رقم ١ تاريخ ١٩ ديسمبر ١٩٤٦ م بشأن مفهوم المدارس الإسلامية الحكومية بأنها كل نشاط تعليمي تكون العلوم الإسلامية فيه هي المواد الدراسية الجوهرية، كما أن اللائحة تنص أيضاً على أن تقوم المدارس الإسلامية بتدريس المواد العامة أقلها اللغة الإندونيسية والحساب وتأهيل القراءة والكتابة بالحروف اللاتينية وذلك في المرحلة الابتدائية التي هي مدة الدراسة فيها ست سنوات، وبالإضافة إلى الجغرافيا والتاريخ والصحة وعلم النباتات والفيزياء في المرحلة المتوسطة والثانوية التي هي مدة الدراسة في كل منهما ثلاث سنوات، وأن يكون عدد الساعات لهذه المواد ثلث عدد الساعات المحددة للعلوم الإسلامية. وعدد المدارس الإسلامية الابتدائية الحكومية المنتشرة في أنحاء إندونيسيا حينئذ ٣٥٨ مدرسة، و١٨٢ مدرسة متوسطة، و٤٧٠ مدرسة ثانوية.

٥ انظر:

ثانيا: المدارس التأهيلية

لقد كان الهدف من إنشاء المدارس التأهيلية التابعة لوزارة الشؤون الدينية هو الرغبة في تطبيق ما ورد في توصيات الهيئة التنفيذية حول إجراء التربية الدينية في المدارس العامة، وازداد هذا التحفز قوة وثباتا بعد ما صدر القرار المشترك بين وزارة الشؤون الدينية ووزارة التربية والتعليم رقم ١١٤٢ تاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٩٤٦ م الذي نص على أن يطبق التعليم الديني في المدارس الحكومية العامة اعتبارا من ١ يناير ١٩٤٧م، كما أنه يتعين على وزارة الشؤون الدينية أن تغطي النفقات اللازمة لإجراء التعليم الديني وأن تقوم بتعيين المدرسين.

والمدرسة التأهيلية هي عبارة عن مدرسة تؤهل إعداد المدرسين بقسميها العام والإسلامي، وفي ضوء هذا، فقد تم إنشاء المدرسة التأهيلية لإعداد المدرسين الدينيين، ولإعداد قضاة للمحاكم الشرعية بمدينة سولو في تاريخ ١٧ مايو سنة ١٩٤٨ م. ثم ازدادت الحاجة الملحة إلى فتح أو إنشاء مدارس لإعداد مدرسي العلوم الإسلامية بعد إصدار القانون رقم ٢٠ سنة ١٩٥٠ م بشأن أسس التربية والتعليم في المدارس، حيث نص في البندين الأول والثاني من مادة العشرين على أن يجري التعليم الديني في المدارس الحكومية. وفي إطار القيام بفتح مدارس تأهيلية لإعداد مدرسي العلوم الإسلامية، وضعت الحكومة خطتان:

١. الخطة القصيرة المدى وهي عبارة عن إنشاء مدارس تأهيلية لإعداد مدرسي العلوم الإسلامية حيث مدة الدراسة فيها سنتان بعد الحصول على شهادة الثانوية العامة والإسلامية.

٢. الخطة الطويلة المدى وهي عبارة عن إنشاء مدارس تأهيلية ومدة الدراسة فيها خمس سنوات بعد الإبتدائية العامة أو الإسلامية.

أما عن عدد هذه المدارس خلال سنة ١٩٥٢ م - ١٩٥٠ م فمجموعها حوالي ٤٩

مدرسة.

ثالثاً: مدرسة التأهيل للمعهد العالي الإسلامي

قد أنشئت المدرسة سنة ١٩٦١ م بناء على قرار وزير الشؤون الدينية رقم ٩ سنة ١٩٦١ م، ونفس السنة في إنشاء الجامعة الإسلامية الحكومية. وبعد أن كانت هذه المدرسة تقام في يوغياكرتا وحدها سنة ١٩٦١ م، فقد اتسع عددها ليصبح ٨٣ مدرسة في سنة ١٩٧٧ م. وعندما تمت إعادة تشكيل الهيئة والتنظيم للمدارس سنة ١٩٧٨، تحولت هذه المدرسة إلى المدرسة الإسلامية العالية الحكومية، ثم تحولت إدارتها من إدارة التعليم الإسلامي العالي إلى إدارة التربية الإسلامية. ومن أنواع هذه المدارس تحت إشراف إدارة التربية الإسلامية كما يلي:

١. مدرسة المعلم الديني الحكومية (PGAN) ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، وعددها ٥٤١ مدرسة،
 ٢. المدرسة التأهيلية لإعداد موظفي المحاكم الشرعية، وعددها ثلاث مدارس،
 ٣. مدرسة المعلم الديني الحكومية لست سنوات، وعددها ١١٥ مدرسة،
 ٤. مدرسة المعلم الديني الحكومية لست سنوات للبنات، وعددها مدرسة واحدة،
 ٥. المدرسة الإبتدائية التأهيلية لإعداد المعلمين لست سنوات، وعددها ١٣ مدرسة.
- وبعد إصدار قرار وزير الشؤون الدينية رقم ٥١، ٦١، ٧١ سنة ١٧٩١ م يفيد بأنه قد تمت إعادة تشكيل الهيئة والتنظيم للمدارس التابعة لوزارة الشؤون الدينية إلى أربعة أنواع من المدارس وهي المدرسة الإبتدائية الحكومية (MIN)، والمدرسة المتوسطة الحكومية (MTsN)، والمدرسة الثانوية الحكومية (MAN)، ومدرسة المعلم الديني الحكومية (PGAN).

ويبين الجدول التالي عدد المدارس^٦:

الرقم	أنواع المدارس	قبل العام م ١٩٧٨	بعد العام ١٩٧٨ م - ١٩٨٥ م	بعد العام ١٩٨٥ - ٢٠١٦
١	المدرسة الإبتدائية الحكومية	٣٥٨	٣٧٦	١٦٦٢
٢	المدرسة المتوسطة الحكومية	١٨٥	٥٢٠	١٣٨٤
٣	المدرسة الثانوية الحكومية	٤٣	٣٦٧	٧٣٥
٤	مدرسة المعلم الديني الحكومية ٤ سنوات	١٤٦	-	-
٥	مدرسة المعلم الديني الحكومية ٦ سنوات	١١٦	-	-
٦	مدرسة المعلم الديني الحكومية	-	٩٣	-
٧	المدرسة التأهيلية الحكومية لإعداد القضاة	٣	-	-
٨	مدرسة القضاة الحكومية	١	-	-
٩	مدرسة التأهيل للمعهد العالي	٨٣	-	-

وحسب الإحصائيات لتطور المدارس الإسلامية الحكومية والأهلية التابعة لوزارة الشؤون الدينية منذ إنشائها إلى سنة ٢٠١٥ م في ٣٣ محافظة يوضح ذلك في الجدول التالي:

الرقم	أنواع المدرسة	عدد المدرسة منذ إنشائها إلى سنة ٢٠١٥
١	مدرسة روضة الأطفال	١٩,٧٦٢

٦ . انظر:

عدد المدرسة منذ إنشائها إلى سنة ٢٠١٥	أنواع المدرسة	الرقم
٢١,٥٢٩	المدرسة الإبتدائية	٢
١٣,٢٩٢	المدرسة المتوسطة	٣
٥,٦٤٨	المدرسة الثانوية	٤

المبحث الثالث: مواقف المعاهد والمدارس الإسلامية في إندونيسيا من عصر انفتاح سوق الحرة على مستوى الآسيان

إن مجتمع الآسيان في سياق عصر انفتاح سوق الحرة يواجه الظروف العسيرة والصعبة بما فيها من الهرج أو الاختلافات المضادة والفتن والمعوقات والعقبات والتحديات بكل أنواعها وأشكالها، قد لا يوجد مثلها في القرون الماضية، وهذه التحديات تضطرّ لمجتمع الآسيان التكيف بها ويواجهها بكلّ حكمة وروية دون موارد. فهذه الظروف والتحديات تجعل المعاهد والمدارس الإسلامية تختلف وتتعدّد مواقفها تجاهها وكيفية المعاشة مع هذه الملبسات والتحديات. ومن هذه التحديات المتراكمة، تتجلى مواقف المعاهد والمدارس الإسلامية في إندونيسيا في أربعة مواقف رئيسية:

الموقف الأول: كان يمثله الموقف الوسطي، وهذا الموقف أكثر قبولا وإقناعا في معظم المعاهد والمدارس في إندونيسيا، لما يترتب على ذلك جميع التسهيلات والإجراءات والاستفادات بكل يسر دون معاق، وهذا الموقف كان استطاع المعهد أن يواجه الأحداث الموجودة بواقعية ومرونة وحكمة.

الموقف الثاني: يتجلى ذلك في بعض المعاهد والمدارس المنغلقة عن الممارسات الاقتصادية والانشغالات الدنيوية، حيث يركز المعهد على التعاليم الروحية وعدم المواكبة عن واقع الحياة وعن مستجدات العصر.

الموقف الثالث: أن المعهد يتنحى ويبعد عن القضايا التي تمس واقع حياة المجتمع واتحاد الأمة الإسلامية بأجمعها والسياسية، ونجد ذلك في كثير من المعاهد والمدارس الإسلامية في إندونيسيا بأنها لا تقبل الانفتاح الوعي على ثقافات الآخرين.

الموقف الرابع: خطاب الرفض والاحتجاج، وهذا عدد ضئيل جدا. والسبب في ذلك يرجع إلى فهم أمناء المعهد السطحي عن إدارة المعهد وأنظمتها وعن رؤيته ورسالته المستقبلية.

المبحث الرابع: المعاهد والمدارس الإسلامية ودورها في تعزيز الرحمة نحو السلام العالمي

إن للمعاهد والمدارس الإسلامية في أوساط المجتمع المسلم الإندونيسي منزلة فذة ومرموقة وسامية توجب عليها من المهام ما لا يجب على غيرها من الأنظمة السياسية. ومن أبرز وأظهر دور المعاهد والمدارس الإسلامية في إندونيسيا في ظل التطورات الراهنة هي البيان، إذ أنه بمثابة وظائف العلماء ورثة الأنبياء، مصداقا لقوله تعالى: { وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ } [آل عمران: ١٨٧]. وقال الله تعالى: { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } النحل : ٤٤، وقال الله تعالى : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ } المائدة : ١٥، وقال الله تعالى : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } المائدة : ١٩ ويشمل ذلك البيان: البيان التأسيلي وذلك بعرض الحق، وتعليم الناس السنة وهدايتهم إلى الصراط المستقيم. والبيان التحسيني وذلك بالتحذير من الانحرافات والأهواء والضلالات، ورد الشبهات. والبيان العلاجي وذلك بمعالجة ما وقع من مشكلات، والإفتاء فيها، وبيان سبل الخلاص منها.

ومندورها أيضا نشر رحمة الله للعالمين، وقد قال الله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }^٧، وجاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- « الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّن فِي السَّمَاءِ »^٨. ومن ذلك أيضا تبليغ الرسالة، قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } المائدة : ٦٧، وقال الله تعالى أيضا في آية أخرى: { فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ مِّمَّا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ } الشورى : ٤٨

ومن ذلك أيضا إقامة الدين وإظهار شريعته، قال الله تعالى : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣) } التوبة، قال الله تعالى: { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨) } الفتح، وقال الله تعالى : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩) } الصف، وقال الله تعالى : { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (١٣) } الشورى

انطلاقا مما سبق، يتلخص أن من أهم دور والمعاهد والمدارس الإسلامية في إندونيسيا في تعزيز الرحمة العالمية وتحقيق السلام العالمي في ظل الآونة الراهنة ما يلي:

أولا: تبليغ الناس بغاية الشريعة الإسلامية السمحة والوسطية أفرادا ومجتمعات، وذلك ببيان هذه الغاية العظمى والسامية التي جاءت جميع الأديان السماوية بحمايتها، بل شرعت العقوبات الرادعة لمن أراد أن يمسها أو يفسدها، بالإضافة إلى

٧ . الأنبياء : ١٠٧ .

٨ . (رواه أبو داود : ٤٩٤٣ وقال الألباني: صحيح).

لفت أنظار الناس إلى جوانبها المتمثلة في حفظ مصلحة الفرد والمجتمع الخمسة: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال^٩. علماً بأن الشريعة الإسلامية الخالدة جاءت متلائمة مع فطرة الإنسان، وحاجاته الحقيقية، متسمة بالوسطية والاعتدال، وبالمثالية الواقعية، خالية من كل حرج، وإعنات، قال تعالى: (يريد الله بكم اليسر^{١٠} ولا يريد بكم العسر) (١١) وقال جل شأنه: (وما جعل عليكم في الدين من حرج) (١٢) وقال عليه الصلاة والسلام: «بعثت بالحنفية السمحة» (١٣). وبهذا، اتضح بأن الشريعة الإسلامية الغراء توصف بمرونة ديناميكية حيوية، واهتمامها البالغ بجميع الحالات والظروف التي يمكن أن تعتري المسلم في حياته اليومية في أيّ مجال من مجالات حياته.

ثانياً: توجيه أفراد المجتمع للمحافظة على هويتهم وانتمائهم لعقيدتهم وقيمهم ووطنهم؛ لأن هذا الانتماء يعيد حياة الفرد في ضميره الذي يشكل أهم أبعاد شخصيته، كما أنه يعيد حياة الفرد في الدولة التي يعيش فيها، ويقوم بدور مهم في جديته في العمل من أجل إثبات استحقاق نعمة العيش في ظلها. لذا يمكن المحافظة على الهوية والانتماء من خلال عدة أساليب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتنمية ركائز الشخصية وذلك

٩. انظر: المستصفي، الغزالي، ج ١، ط القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ، ص ٢٨٨. والموافقات،

الشاطبي، ج ٢، ط بيروت: دار المعرفة، ط ٢، ١٣٩٥هـ، ص ٧-١٠.

١٠. اليسر في اللغة: اللين والانقياد، يقال يسر الأمر إذا سهله، ولم يعسره ولم يشق على غيره، أو نفسه

فيه. واليسر في الشريعة الإسلامية: العمل الذي لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم، وليس فيه مشقة

زائدة ويقابله تماماً العسر؛ لأن هذا فيه إجهاد للنفس، وفيه ضرر للجسم، وفيه مشقة زائدة. انظر:

الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج ١٤، ط ٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، طباعة

ذات السلاسل، الكويت، ص ٢١١. وانظر: الرخص الفقهية من القرآن والسنة النبوية، د. محمد

الشريف الرحموني، ص: ١٣٦.

١١ - البقرة / ١٨٥ .

١٢ - الحج / ٧٨ .

١٣ _ رواه أحمد في مسنده .

بالتوجيه الديني الوسطي^{١٤} والتوجيه الاجتماعي وهو نوع من تنمية جوانب الشخصية للفرد بتعزيز مؤهلاته وقدراته والثقة بالنفس والتوافق مع المبادئ الأخلاقية والدينية لتسود المفاهيم الاجتماعية الرفيعة في المجتمع. ولذا فقد شغل التوجيه الاجتماعي حيزاً كبيراً في عملية التوجيه أوساط المجتمع المسلم الإندونيسي منذ زمن بعيد، بالتالي فالمعاهد والمدارس الإسلامية تضع منهاجا تسير عليه؛ لأن هذا التوجيه يرتبط ارتباطاً مباشراً بعدد من العناصر الأساسية في المجتمع كالأمن، وتقدير الذات الاجتماعية، والانتماء، والتماسك الاجتماعي.

ولعل من أبرز ما يستهدفه التوجيه الاجتماعي دعم الانتماء الوطني، وذلك أن الانتماء الوطني يعد من المشاعر والروابط الفطرية التي ينمو ويكتسب ليشد الإنسان إلى وطنه الذي استوطنه^{١٥}. ويعبر القرآن الكريم عن الوطن بالديار فيقول: { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [الممتحنة: ٨]. كما يعبر عنه بالدار فيقول: { فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ } [العنكبوت: ٣٧]

وبهذا، يجعل أفراد المجتمع يتكاتفون على احترام النظام ومراعاة الحقوق، ويتعاونون على محاربة أي فكر دخيل منحرف يهدد دينهم وأمنهم وأموالهم وأنفسهم ونسلهم. وقد أكد علماء الاجتماع على أهمية روح الأخوة في استقرار المجتمع وأمنه، ويؤكدون أنه بقدر ما تسود روح الأخوة بين الناس بقدر ما تقل الجرائم، وبقدر ما تقل هذه الروح في المجتمع تزيد الجرائم وتتوتر العلاقات الاجتماعية بصورة عامة^{١٦}. وفيما يلي من أبرز رؤية المعاهد والمدارس المستقبلية في تعزيز الرحمة نحو السلام العالمي

١٤ . انظر: الحفاظ على الهوية الإسلامية، محمد شحات الخطيب، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، ص١١

١٥ . انظر: الرعاية الاجتماعية، عبد العزيز الشثري، ط ندوة الإصلاح والتأهيل ١٤٢٢هـ، ص١٠.

١٦ . انظر: التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة، د. مقداد يالجن لهي، الرياض ١٤٠٨هـ،

١. ضرورة إدراك الأمة الإسلامية لأهمية حفظ السلام وتعزيزه على أسس التسامح، واحترام حقوق الإنسان، والمساواة، والاحترام المتبادل، والعدالة، ووحدة الأمة والتعاون والتحاور بين الحضارات.

٢. دعم الحوارات الفعالة بين العلماء المسلمين والمفكرين، ورجال القانون، وواضعي السياسات، وبين المؤسسات التي ينتمون إليها من أجل المساهمة في تحقيق السلام العالمي، والسد من الصراعات والخلافات، مع تعزيز الوحدة والترابط بين الأمة الإسلامية بأجمعها.

٣. تأكيد مشاريع الحوار المتكافئ بين الثقافات والحضارات من خلال المنظمات الإقليمية والدولية من أجل تعزيز التفاهم المشترك مع نشر القيم الإسلامية كدين السلام لكافة البشر.

٤. تعزيز شعار الإسلام الوسطي والرحمة للعالمين

٥. إنشاء لجان السلام والتنمية المستدامة في المجال الاقتصادي والتربوي والاجتماعي والثقافي والإعلامي وغيرها من أدوات سبل التحقيق السلام العالمي.

نماذج من تجربة المعاهد والمدارس في نشر الخطاب الإسلامي الوسطي

إن الحديث عن المدارس والمعاهد في إندونيسيا في نشر الخطاب الإسلامي الوسطي يتميز منهجها بخطاب الوسطية الإسلامية، وبهذا المنهج استطاعت أن تجمع بين الأصالة والحداثة وتواجه الظروف والتحديات المعاصرة التي قد لا يوجد مثلها في القرون الماضية والتكيف بكل أنواعها بواقعية ومرونة وحكمة وصبر.

واتضح أن من الأهداف الرئيسة لإنشاء المدارس والمعاهد كلها تهدف إلى هدف واحد وهو تحقيق بناء الشخصية الإسلامية بين أوساط المجتمع المسلم وانبعثت الصحة الإسلامية الوسطية على أراضي الأرخبيل الأندونيسي ولتربية المسلمين بتعاليم إسلامية وسطية منصفة، وبأن تكون أكثر فعالة لدى الأمة الإسلامية ولحمايتهم عن التحديات

الخارجية المتمثلة في التيارات المنحرفة. ولذلك حاولت أن تقوم بنشر الدعوة الإسلامية بالمنهج الوسطي المعتدل المنصف القائم على التسامح والعدل والخيري في إندونيسيا في جميع مختلف الوسائل الإعلامية إما عن طريق المقالات والصحف اليومية والدورات التأهيلية الموسمية أو المجلات الشهرية أو بتصميم موقعها على الانترنت وغيرها^{١٧}. ومن ثم، نهجت تلك المدارس والمعاهد في نشر الخطاب الإسلامي بمنهج الوسطية وهو الموقف الوسطي القائم على أساس العدالة ومحاولة الابتعاد عن جميع أشكال التطرف والغلو. بالإضافة إلى بث التسامح وهو الموقف الوسطي القائم على أساس احترام الآراء المختلفة والحضارات المتعددة الموجودة في المجتمع، وإلى جانب التوازن وهو الموقف التوازني في أداء خدماتها لأجل تحقيق انسجام العلاقات بين جميع الناس والعلاقة بين الإنسان وبين ربه.

وبهذا، استطاعت التأثير وإقناع المجتمع الإندونيسي بسبب الأساليب والمناهج والوسائل الجذابة والآداب السامية التي تتحلّى بأخلاق القرآن الكريم وبمنهج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الوسطي والاعتدال. كما أن للمعاهد والمدارس الإسلامية دورا كبيرا في خلق بناء التعايش السلمي بين أتباع الديانات المعترفة لدى حكومة إندونيسيا، ولم تتوقف أنشطتها دقيقة واحدة، بل عملت جاهدة، وتعمل مستمرا على نشر الوعي الديني وبث القيم الإسلامية النبيلة، وإلى جانب ذلك تعمل دائما في الخدمات: الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتربوية والتعليمية والصحية، مما زاد شعور الشعب الإندونيسي المسلم بالحاجة إليها يوما بعد يوم. كما تهدف المعاهد والمدارس الإسلامية من إقامتها الوصول إلى مجتمع إسلامي بكل معنى الكلمة، وهو مجتمع يسوده الأمن والتقدم والازدهار والعدل والسعادة في الدارين.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الإندونيسية

١٧ . انظر: إندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى

1. Muhammad Qurais Shihab MA. Dkk, *Studia Islamika Indonesian Journal For Islamic Studies*, volume8, Number 1, Thn 2001 M.
2. Muhammad Qurais Shihab MA. Dkk, *Studia Islamika Indonesian Journal For Islamic Studies*, volume2, Number 4, Thn 1995 M.
3. Muhammad Qurais Shihab MA. Dkk, *Studia Islamika Indonesian Journal For Islamic Studies*, volume 7, Number 1, Thn 1998 M.
4. Muhammad Qurais Shihab MA. Dkk, *Studia Islamika Indonesian Journal For Islamic Studies*, volume 2, Number 2, Thn 1995 M.
5. Muhammad Qurais Shihab MA. Dkk, *Studia Islamika Indonesian Journal For Islamic Studies*, volume 8, Number 2, Thn 2001 M.
6. Muhammad Qurais Shihab MA. Dkk, *Studia Islamika Indonesian Journal For Islamic Studies*, volume 1, Number 3, Thn 1994.
7. Muhammad Qurais Shihab MA. Dkk, *Studia Islamika Indonesian Journal For Islamic Studies*, volume 3, Number 2, Thn 1996 M.
8. Muhammad Qurais Shihab MA. Dkk, *Studia Islamika Indonesian Journal For Islamic Studies*, volume 9, Number 3, Thn 2001 M .